

نفحات القرآن

[38] انواع التحريف للقرآن الكريم. ولهذا يقول الامام الباقر (عليه السلام) في مثل

هؤلاء: "سرقوا أكرم أية في كتاب الله : بسم الله الرحمن الرحيم"(1). ويضيف الامام الصادق (عليه السلام) : "مالهم قاتلهم الله عمدوا الى أعظم آية في كتاب الله فرعموا أنها بدعة اذا أظهروها وهي بسم الله الرحمن الرحيم"(2)! ولهذا فقد وردنا من الائمة (عليهم السلام) الاصرار على الجهر ببسم الله خاصة وفي جميع الصلوات الليلية والنهارية لاجل القضاء على هذه البدعة الموروثة. وخلاصة الكلام ان أهمية بسم الله بين آيات القرآن أوضح من أن تحتاج الى البحث ولذلك يجب ان تعطي أهمية كبيرة، ومن المؤسف أن بعض الافراد الفاقدين للذوق السليم وخشية من أن تقع كتاباتهم بايدي الافراد غير متوضئين أو تدوسه عليها الاقدام أو تقع في الازقة والاسواق يمتنعون عن كتابة بسم الله في رسائلهم وكتاباتهم، ويضعون محلها عدداً من النقاط غافلين عن أن سيئة ترك بسم الله أشد بكثير من هذه المساوئ. نحن مأمورون بأن نكتبها، وان نسعى من أجل المحافظة عليها واحترامها، واذا لم يراع الآخرون الحرمة اللازمة فلسنا مسؤولين عن أعمالهم ، ولا ينبغي لنا ان نترك بسم الله لهذا العذر لان الضرر الذي يصيبنا سيكون أكبر. لذلك ينقل لنا التاريخ ان اول سكة ضربت في الاسلام كانت في زمان "عبد الملك بن مروان " وبأمر من الامام الباقر عليه السلام وكتب على احد وجهيها " لا اله الا الله " وعلى الوجه الآخر " محمد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) " ، ومن الواضح ان هذه السكة تقع في يد عامة الناس حتى غير المسلمين الذين كانوا يعيشون في محيط الاسلام، فلم تكن مراعاة هذا الأمر مانعة من ضرب السكة والشعارات الاسلامية _____ 1 -

تفسير البرهان الجزء 1 الصفحة 42 حديث 15، 2 - نفس المصدر حديث 26.